الاتهامات الاردنية لحماس بتهريب اسلحة ادت لازمة لم يكن يحتاجها اي من طرفيها

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اصرار الرجل الثاني في المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق على انه لم يعتقل اي شخص ينتمي لحماس في الأردن كما لم تتم اي محاولة لتهريب السلاح لعمان، يعزز الإنطباع بأن الحلقة القيادية الأهم في الحركة لا تكتفي برصد ما يسميه انصار حماس بالتصعيد الأردني المبرمج، بل ترد عليه، فأبو مرزوق وعلى شاشة العربية الفضائية تحدى السلطات الأردنية ان تثبت ما تقوله بخصوص ملف الأسلحة مصرا على ان الجناح العسكري للحركة موجود داخل فلسطين فقط.

وأبو مرزوق يعتبر أردنيا من الشخصيات المحببة إلى حد ما وكان احد الرموز الذين تجنبوا أي إحتكاك بالحكومة الأردنية طوال سنوات وميله الأخير للرد والنفي بثقة يؤشر على واحد من إحتمالين لا ثالث لهما، إما أنه لا يعلم فعلا بمحاولة أطراف أخرى في الحركة التي يعتبر من قادتها تهريب سلاح بإتجاه الأردن، أو أن رواية الحكومة الأردنية برمتها مختلقة كما قال الناطق باسم حماس في فلسطين.

والخياران صعبان في الواقع فحتى الآن لم يرصد كل المحللين والقارئين دافعا أردنيا واحدا مقنعا يعزز نظرية الإختلاق، فعبد الإله الخطيب وزير الخارجية لم يكن يحتاج لأزمة من هذا الطراز حتى يتهرب من لقاء محمود الزهار، فقد سبق للزهار ان زار البحر الميت ودخل عمان ولم يطلب لقاء الخطيب، كما قال الأخير في ندوة عامة، وخالد مشعل بالمقابل لا يحتاج إلى أزمة جديدة مع بلاده حتى وإن وضع كل البيض كأردني في سلة سورية وإيران بعد ان كانت السلة الوحيدة التي فتحت له بالمنطقة.

وعمان إذا أرادت الإنسجام مع مخطط أمريكي ـ إسرائيلي لإفشال حماس والضغط على الشعب الفلسطيني كما يقول الزهار نفسه، وكما تلمح جبهة العمل الإسلامية الأردنية، كان يمكن ان تفعل ذلك عبر الإكتفاء بموقفها الحالي الذي لا يمنح حماس او حكومتها اي حلقة إتصال من أي نوع، ولم تكن عمان بالمقابل بحاجة لكل هذا الضجيج إلا في حالتين: وجود شيء سري وخفي، أو وصول تعاطي حماس او أطراف فيها مع المؤسسة الأمنية السورية إلى درجة مقلقة جدا لعمان.

والموقف بهذه الصورة واضح فعمان ليست بحاجة لكل هذا المشهد الذي يجرح الوجدان الوطني، حتى تعزل حماس سياسيا، والمفارقة ان حماس لا تحتاج المشهد نفسه حتى تثبت انها موجودة إلا إذا كانت تخطط لحرب مفتوحة وحقيقية تشمل كل الجبهات عندما تحين ساعة الصفر التي ستعني إسقاط حكومتها وهذا على الأقل ما تلمح إليه بعض الأوساط في عمان.

وفيما ينفي ابو مرزوق بتحد واضح كل ما تقوله بيانات عمان الرسمية بخصوص تهريب الأسلحة وترسيم أهداف داخل الأردن لضربها، تحدث الناطق الرسمي الأردني ناصر جودة امام عشرات الكاميرات عن إستدلال بحراسة ممثلي القضاء قاد للكشف عن مخبأ جديد للأسلحة أمس الأول شمالي البلاد وكلمة «إستدلال» هنا تعني بان شخصا عاقلا ويملك كل قواه العقلية قاد رجال الأمن بوجود المدعي العام القضائي في محكمة أمن الدولة للمخبأ المحدد.

وإعتقلت المخابرات الأردنية عضوا في حركة حماس وإعترف خلال التحقيق، ولم يتوقف عند هذه المحطة بل شارك في عملية الإستدلال بصفته عضوا في حركة حماس، والغريب ان الحكومة الأردنية إذا كانت تخطط لإختلاق القصة برمتها لأغراض التوظيف السياسي، فلن يكون مطلوبا منها الذهاب إلى مسافة الإستدلال المشار إليه، لأن الإستدلال يعني وجود ملف قضائي وإدعاء عام ومحكمة ومحامين وجلسات علنية لاحقا مما يؤشر على ان بين يدي الحكومة الأردنية أوراق قضية صالحة للتقدم بدعوى وأنها ـ اي الحكومة ـ تعرف ما الذي تفعله وإلى اي مسافة ستصل.

وواحد من الأهداف الخلفية للموقف الأردني التصعيدي والقائم على وقائع لا يمكن الإكتفاء فقط بالتشكيك فيها، هو على الأرجح إرسال رسالة أردنية لسورية تقول «كفى» فالرسميون والسياسيون الأردنيون يعرفون بأن جهة ما في المؤسسة الأمنية السورية تستهدفهم وتوفد لهم الأسلحة أحيانا مع شخصيات تائهة من حركة حماس وأحيانا مع ابناء حزب الله.

عمان تريد ان تقول لدمشق ..كفى وإستعراضها الإعلامي بالقضية يستهدف كما يرى جميع المراقبين الحكومة السورية حصريا، وهي حكومة لدى الأردنيين قناعة بانها لا تبذل الجهد الرقابي الكافي على الحدود معهم ولديهم قناعة بوجود جهة سورية تحترف التحرش الأمني بالأردن ولأسباب مفهومة لا تقول عمان ذلك فيما تصمت دمشق وتكتفي ببيانات مقتضبة جدا تنفي ما تقوله عمان التي لم تنس بعد سخرية الرئيس بشار الأسد من شعارها «الأردن أولا» امام قادة الأحزاب العربية.

وفي هذه الخطوة تضرب عمان عصفورين بحجر واحد، فهي تقول كفى لدمشق وتبعد حماس أكثر عنها لإن برنامج حماس في واقعه بعد نجاحها يشكل خطرا ملموسا على تجربة الإسلاميين داخل الأردن بمعنى توفر أسباب أردنية بحتة لا علاقة لها لا بأمريكا ولا بإسرائيل تدفع بإتجاه الإبتعاد عن حماس لأوسع مسافة ممكنة.

وما لا يقال في عمان إلا في الكواليس هو وجود تفهم أردني لان حماس الداخل لا علاقة لها بملف تهريب الأسلحة للأردن، وان غالبية اعضاء المكتب السياسي لحماس في الخارج قد لا يكونون طرفا في المسألة، وان الموضوع له علاقة بحلقة أمنية سورية مرتبطة بحلقة تنظيمية داخل حركة حماس تنسق مع حزب الله اللبناني.

وضمنيا تقول عمان بان إقتصار قيادة حماس لإتصالاتها مع الحلقة الأمنية السورية فقط يكلفها الكثير عربيا وأردنيا، لكن عمان في الواقع لا تفتح اي حلقة خاصة بحماس كخيار بديل علما بان أحدا لا يعرف حتى الآن طبيعة الإتصالات التي أجراها قيادي حماس محمد نزال عندما زار عمان سرا وتفاوض مع قادتها وغادر بصمت.

الموقف إذا معقد ومفتوح على كل الإحتمالات وما يبدو عليه المشهد ان عمان بين يديها سبب جوهري وستتحقق لها مصلحة حيوية تتطلب المجازفة حتى بتصريحات نقيب المحامين صالح العرموطي التي تحذر من المساس بالوحدة الوطنة والعلاقة مع الشعب الفلسطيني، وهذا السبب لا زال مجهولا حتى الآن، فقصة الاسلحة تبدو كبيرة لكنها ليست خطيرة لإن حكومة عمان قالت بوجود حالات تهريب سلاح في الماضي تم السكوت عليها فلماذا سكتت بالماضي ولماذا تتحدث الآن؟... هذا هو السؤال المحوري عمليا. وحتى عندما قررت حكومة عبد الرؤوف الروابدة قبل سنوات إبعاد قادة حماس تحدث الوسط الرسمي آنذاك عن إختراقات حاولتها حماس وتم السكوت عنها وكان من بين ما ألح اليه الروابدة نفسه، اسلحة مخزنة وقوائم بمقرات وأسماء شخصيات أردنية وتم إطلاع أعضاء البرلمان على الأمر في ذلك الوقت بدون إعلام او إعلان.

وفي الإستخلاص النهائي لا يمكن القول بان أحدا يمكن ان يكون منتصرا من التصعيد المتبادل حاليا بين حماس والأردن، فالتيار الإسلامي الأردني نفسه يضعف أكثر عندما يعلم الرأي العام بأن حلفائه في حماس يهربون ويخزنون السلاح والحل المنطقي الوحيد تجاهل مسار الأحداث والتوقف عن التصعيد الإعلامي والتشكيك المتبادل وتوفير طريق بديل للتعاتب او للتحاور او لإيصال رسائل التهديد وهي طريق إقترحها الرئيس محمود عباس لكن النظرية الأقرب للتصديق هي التي يطرحها عضو مجلس الشوري في حزب جبهة العمل الإسلامي الكاتب الصحافي حلمي الأسمر وهي نظرية تقول بصعوبة التشكيك برواية الناطق الرسمي الأردني وصعوبة التشكيك ايضا برواية حماس الداخل الرسمية مما يعني خيارا إجباريا هو وجود طرف ثالث خطط للفتنة ويسعى لإستثمارها.

هنية يطلب من العاهل الاردني التدخل شخصيا لاحتواء الازمة

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية، عبر وسطاء، من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني التدخل شخصيا لاحتواء ومعالجة الأزمة الحالية بين عمان وحماس. وعلمت «القدس العربي» من مصادر أردنية مطلعة ان هنية أجرى اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع الجانب الأردني طوال اليومين الماضيين عبر مكتب الرئيس محمود عباس، وانه تبرأ باسم الحكومة وبصورة غير علنية من اي محاولة للعبث في الأمن الأردني الداخلي، مؤكدا بان حكومته لا يوجد لديها اي خطط لاستخدام الأراضي الأردنية او تخزين السلاح فيها.

وعلمت «القدس العربي» بأن هنية عبر عن امله في ان تساعده الحكومة الأردنية في تجاهل الأزمة الحاصلة، واعدا بضبط تصريحات وزراء حكومته وشخصيات حماس بالداخل، ومعربا عن امله في ان يتدخل الملك الأردني شخصيا لوقف التصعيد من قبل الحكومة الأردنية لوقف اصدار البيانات حتى تشارك حكومته في لجنة كان عباس قد وعد بتشكيلها للبحث في الملاحظات الأردنية.

وأبدى رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت تقديره لموقف هنية المسؤول من مجمل الأزمة، وعلم ان البخيت ابلغ أمس وفدا برلمانيا التقاه بان حكومته لا تسعى للتصعيد بخصوص قصة اسلحة حماس وستكتفي بالخطوات التي اتخذتها. وتحدث البخيت مع احدى الكتل البرلمانية عن اتصالات مسؤولة ومريحة تجري مع أطراف في السلطة والحكومة الفلسطينية، معتبرا ان حكومته لا تخطط للابقاء على الأزمة او استغلالها للقطيعة مع حكومة حماس، مشيدا بموقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقائلا بان عمان تنتظر التعاون مع اللجنة الأمنية السياسية التي وعد عباس بتشكيلها.

عمان بانتظار الوفد الفلسطيني لبحث الأزمة مع حماس والإسلاميون في الأردن يتهمون الحكومة بمحاولة تصفية حسابات سياسية

■ عمان ـ يو بي آي ـ ا ف ب: اتهم الإسلاميون في الأردن الحكومة باستخدام الأمن كوسيلة لتصفية حسابات سياسية وأصروا على التشكيك بالرواية الحكومية الرسمية عن اكتشاف مخطط لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) يستهدف الأردن، وذلك فيما ينتظر وصول وفد فلسطيني امني وسياسي الى عمان لبحث الخلاف الاردني مع حماس والذي يتخذ منحى تصاعديا.

وفي تصريح امس الأربعاء شكك الامين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني أرشيد بالاتهامات الحكومية الاخيرة لحماس.

وقال بني ارشيد «إن الارتباك والتردد وعدم الترابط الذي تعانيه الرواية الرسمية يزيد من عدم الثقة بمصداقيتها، ويثير المزيد من الشكوك فيها»، معتبراً أن «الاتهامات الجديدة زادت من الأسئلة المثارة حول الرواية الحكومية»، وتساءل في هذا السياق عن الضمانات التي «تكفل عدم انتزاع اعترافات من متهمين تحت التعذيب».

وشدد بني أرشيد على أنه لا يجوز للحكومة أن توظف مفردات الأمن والاستقرار والمصالح لـ «تصفية حسابات سياسية وإتهام الاخرين»، في إشارة منه إلى الخلاف بين الأردن وحماس عندما اتهمت عمان الحركة بالتدخل في الشأن الداخلي الاردني عام 1999، وقامت بإغلاق مكاتب الحركة وإبعاد أربعة من قادتها ممن يحملون الجنسية الأردنية إلى دولة قطر.

واستنكر بني إرشيد ما أسماه «استقواء» الحكومة الاردنية برئاسة السلطة الفلسطينية ودخولها في الخلاف الفلسطيني كطرف غير محايد.

ودعا القيادي الإسلامي الحكومة الأردنية إلى إعادة النظر بموقفها من حماس وإحترام خيار الشعب الفلسطيني الديمقراطي، مؤكداً إستمرار وقوف الحركة الإسلامية الأردنية مع حماس.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي وصف معلومات اطلعته عليها السلطات الاردنية السبت الماضي حول اسلحة ادخلتها حماس وتم ضبطها مؤخرا بانها «مذهلة وخطيرة» وعد بارسال وفد امني وسياسي.

وترجح اوساط سياسية اردنية وجود «خيوط ايرانية» وراء التطورات، ولفتت الى غياب سفير فلسطين لدى طهران عن الاجتماعات الرسمية بين الحكومة الفلسطينية الجديدة مع القيادة الايرانية بينما يحضرها ممثل حماس فقط.

ومنذ الاعلان للمرة الاولى عن ضبط اسلحة في الاردن قبل اسبوع، قال محللون سياسيون حينها ان عناصر من حماس تعمل لصالح ايران مسؤولة عن محاولة زعزعة استقرار الاردن.

دمشق تعود سياسياً الى بيروت في الذكرى الاولى لانسحاب قواتها

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في الذكرى الاولى لانسحاب القوات السورية في 26 نيسان (ابريل) الماضي يبدو أن سورية التي خرج جيشها من لبنان تحت ضغط القرار 1559 وجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري بدأت تلتقط أنفاسها وتعود شيئاً فشيئاً الى الساحة الداخلية اللبنانية. ولعلّ توقيت النائب السابق ناصر قنديل عودته الى الحياة السياسية يوم امس بعد صمت طويل قال إنه طوعي أكبر مؤشر على هذه العودة.

وفي هذه الذكرى عقدت لجنة المتابعة لـ «قوى 14 آذار» اجتماعاً في فندق «بوريفاج» حيث كانت دمشق تمارس وصايتها على لبنان، وطالبت سورية بـ «الاستجابة للمطالب المقررة في الحوار»، ورأت ان على «الاطراف المتحاورين التزام ما تم الاتفاق عليه وعدم التنصل». وافادت مصادر اللجنة ان هذه القوى تعد لـ «خطة صمود» في المرحلة التي ستلي جلسة الحوار المقبلة يوم غد الجمعة في ضوء مواقف حزب الله المتصلبة واتهام امينه العام السيد حسن نصرالله بالتراجع عما جرى الاتفاق عليه بطلب من سورية.

ورأى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الذي لطالما طالب بانسحاب الجيش السوري من لبنان «ان هذا البلد شهد سبعة عشر عاماً من الحروب، وبفضل معونة الله، يصادف اليوم ذكرى انسحاب القوات السورية من لبنان، لكننا لم نتخط كل المشاكل التي واجهتنا مع انسحابها، اذ لا يزال هناك مشاكل من نوع آخر بينها العلاقات بين لبنان وسورية، والحدود مع اسرائيل، والنزف المستمر لشباب لبنان الى دول العالم، ومسألة الدين العام اذ لا يعقل ان يكون لدى لبنان بمساحة أرضه وتعداد شعبه هذا الدين الكبير». واصدر النائب غسان مخيبر بياناً امس هنأ فيه «جميع اللبنانيين في مناسبة الذكرى الأولى لجلاء القوات السورية عن لبنان»، وثمّن ما يعني ذلك من «استعادة لسيادة لبنان واستقلاله وقراره الحر بعد سنوات طويلة من الهيمنة والقهر». كما نوه «بتضحيات اللبنانيين طوال الفترة السابقة ونضالاتهم افراداً واحزاباً وتيارات سيادية، في مواقف وتحركات ضد الإحتلال والهيمنة، ذهب ضحيتها العديد من الشهداء، ابقت شعلة السيادة مضاءة حتى تحققت الإنتفاضة الشعبية الوطنية الكبيرة في 14 آذار (مارس) 2005 وما تبعها من تحركات فرضت الجلاء».

من جهته، احتفل «التيار الوطني الحر» بذكرى انسحاب القوات السورية كذلك فعلت القوات اللبنانية التي دعت الى ندوات في الكليات الجامعية.

ناصر قنديل

وزير شؤون اللاجئين يكشف لـ «القدس العربي» محاولات اسرائيلية لتهجير اللاجئين الفلسطينيين الى دول غربية لانهاء حق العودة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

كشف وزير شؤون اللاجئين في الحكومة الفلسطينية لـ «القدس العربي» امس عن قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بمحاولات وعمليات تهجير لاعداد من اللاجئين الفلسطينيين من اماكن تواجدهم سواء من داخل فلسطين او من خارجها ونقلهم الى دول اجنبية مقابل تنازلهم عن حق العودة.

وقال الدكتور عاطف عدوان وزير شؤون اللاجئين في الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان اسرائيل تواصل مساعيها منذ زمن بعيد لانهاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين بشتى الطرق.

واضاف عدوان ان اسرائيل «عملت وتعمل ـ بطرق ومسميات مختلفة «لنقل اعداد من اللاجئين سواء من داخل فلسطين او من خارجها الى دول مثل كندا واستراليا»، مشددا على ان هذه قناة اسرائيلية «لتضييع حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى دياهم».

وشدد عدوان على ان تنازل بعض اللاجئين عن حق العودة لن يفقد الفلسطينيين ذلك الحق لانه حق جماعي، وقال «حتى لو ارادت اسرائيل شراء ذمم اعداد من اللاجئين فلن تنجح ولن تستطيع الغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين لانه حق جماعي كذلك».

وبشأن مباشرة الحكومة الاسرائيلية في الآونة الأخيرة بتنفيذ مخططها الرامي إلى تصفية حق العودة للفلسطينيين، وذلك من خلال التوجه إلى العائلات الفلسطينية اللاجئة في الشتات، بحيث تعرض عليهم تعويضات مالية كبيرة مقابل التنازل عن حق العودة قال عدوان «هذه محاولة اخرى من قبل اسرائيل لانهاء حق العودة للاجئين».

واوضح عدوان ان وزارته باشرت الاتصال بالدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين للتصدي للمحاولات الاسرائيلية لتهجير اللاجئين من مخيماتهم مقابل تنازلهم عن حق العودة وتعويضهم عن ذلك.

واضاف عدوان قائلا «سأتصل بالدول العربية لوضعهم في صورة المخططات الاسرائيلية واتمنى على الصحافيين ارسال اية معلومات لديهم عن تلك الخطط الاسرائيلية الرامية لمحاربة خطط وزارة اللاجئين في الحكومة الفلسطينية».

وناشد عدوان كل من لديه معلومات عن تلك المساعي الاسرائيلية التي تنفذ بعدة صور ابلاغ وزارة شؤون اللاجئين عنها، وطالب اللاجئين الذين عرض عليهم ترك مخيماتهم مقابل تعويضات مالية والانتقال الى العيش في دول غربية تزويد الحكومة الفلسطينية بذلك. واكد بان استحداث وزارة شؤون اللاجئين في الحكومة الفلسطينية دفع اسرائيل لبدء حربها مبكرا ضد الوزارة وجهودها لحماية حقوق اللاجئين، وقال «ان استحداث الوزارة سلط الضوء على اهمية حق العودة مما دفع اسرائيل الى تكثيف جهودها لاحباط عمل الوزارة بمساومة اللاجئين على حق العودة».

وتعهد عدوان بان الحكومة الفلسطينية ستقاتل كل من يساوم على حق العودة، خاصة وان 70 % من الفلسطينيين هم لاجئون.

واشار عدوان ان وزارته تولي الاهمية الاكبر للاجئين الاكثر تضررا في حياتهم مثل اللاجئين في العراق ولبنان.

ورحب عدوان بالقرار السوري استيعاب اللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود الاردنية العراقية، وداعيا المفوض العام للأونروا كارين أبو زيد، إلى العمل على تسهيل إدخالهم إلى سورية لوقف معاناتهم الكبيرة، وقال انه وجه رسالة إلى أبو زيد تتعلق باللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود العراقية الأردنية بهدف تنسيق الجهود لتسهيل عملية إدخالهم إلى الأراضي السورية وتقديم الخدمات المطلوبة لهم في النقل والسكن وتوفير الطعام والشراب، لا سيما بعد الإنجاز الكبير الذي حققته وزارة الخارجية الفلسطينية مع الحكومة السورية بالإتفاق على إدخالهم إلى الأراضي السورية. وشدد عدوان على «ضرورة تحرك الجميع من أجل وقف معاناة هؤلاء اللاجئين وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم من خلال الأونروا والمنظمات الدولية العاملة في هذا الإطار»، مطالباً المؤسسات الدولية والحقوقية والإنسانية، بالتحرك الجدي لإنهاء معاناتهم اليومية.

وشكر الحكومة السورية على موقفها لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العالقين منذ عدة شهور على الحدود العراقية الأردنية، متمنياً تحرك كل الجهات المعنية لتسهيل إدخال اللاجئين العالقين إلى الأراضي السورية بأسرع وقت ممكن.

من جانبها قالت أبو زيد في رسالة وجهتها لوزارة اللاجئين تعقيباً على طلب الوزارة من الأونروا «التدخل لإدخال اللاجئين إلى الأراضي السورية انها تسعى لدى المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة من أجل تنسيق الجهود لتقديم العون للاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود والسعي لإدخالهم إلى الأراضي السورية ،خصوصاً أن اللاجئين الفلسطينيين الموجودين على الأراضي العراقية غير مشمولين في عمليات الاونروا».

وذكرت أبو زيد «نتابع بعناية العائلات الفلسطينية التي تغادر العراق،كما أننا معنيون بحل مشكلتهم و نتواصل مع المفوضية العليا للاجئين في كل ما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود»،موضحة أن «اللاجئين الموجودين في العراق خارج نطاق عمليات الأونروا».

وأكدت أن الاونروا والمفوضية العليا للاجئين تعملان معاً لإيجاد السبل المناسبة لإدخالهم إلى الأراضي السورية خاصة وأن الحكومة السورية أبدت الإستعداد الكامل لإدخال اللاجئين الفلسطينيين العالقين على الحدود إلى أراضيها.

هآرتس: أمريكا تؤيد «خطة التجميع» لكنها لن تعترف بحدود دائمة لإسرائيل بموجبها

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان الادارة الامريكية ابلغت الحكومة الاسرائيلية بانها تؤيد خطة التجميع او الانطواء التي طرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، والقاضية بتنفيذ اسرائيل انسحابات احادية الجانب من الضفة الغربية وترسيم حدود اسرائيل النهائية، مع ذلك قال مسؤولون امريكيون وصفتهم الصحيفة بأنهم رفيعو المستوى في جلسات مغلقة امام ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش، لن تعترف بان هذه الحدود هي الحدود الدائمة للدولة العبرية.

يشار الى ان اولمرت سيقوم في الاسبوع الثالث من شهر ايار (مايو) المقبل بزيارة واشنطن حيث سيجتمع الى الرئيس بوش ووزيرة الخارجية كوندوليسا رايس لاطلاعهما على تفاصيل خطة الانطواء التي يعتزم تنفيذها خلال الفترة الاولى من رئاسة الوزراء.

واوضحت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يقم حتى الان بعرض تفاصيل الخطة على الجانب الامريكي، ولفتت الى ان مصادر موثوقة في الادارة الامريكية اكدت ان البحث في هذا الموضوع ما زال في مراحله الاولى، مع ذلك نقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي كبير رفض الافصاح عن اسمه قوله ان الولايات المتحدة تعتقد ان ترسيم الحدود من قبل اسرائيل لن يكون نهاية المطاف، مشيرا الى انه ستكون مفاوضات ثنائية بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في محاولة للتوصل الى اتفاق ثنائي. ونقلت الصحيفة عن مسؤول اخر في الادارة الامريكية قوله من المحتمل جدا انه بعد تنفيذ الانسحابات الاحادية الجانب من الضفة الغربية المحتلة ان تضطر الولايات المتحدة للاعتراف بان هذه الحدود هي الحدود الدائمة للدولة العبرية، ولكنه اضاف ان هذا الامر يجب ان يحصل على موافقة من الرباعية ومن المجتمع الدولي. وقدر المسؤول الامريكي اياه انه في المرحلة الاولى ستعترف بلاده بان هذه الحدود هي حدود مؤقتة والتي ستتحول الى حدود دائمة بعد اجراء تعديلات طفيفة عليها خلال المفاوضات التي ستجري بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومة الدولة العبرية. ورجحت المصادر الامريكية في واشنطن، كما افادت (هآرتس) ان تقوم دول الاتحاد الاوروبي بتبني الموقف الامريكي والاعتراف بالحدود التي سترسمها اسرائيل من طرف واحد كحدود مؤقتة، مشيرا الى ان الادارة الامريكية تسعى بخطى حثيثة الى تجنيد اوروبا للوقوف الى جانبها في هذه القضية للظهور امام العالم كجبهة واحدة، الامر الذي سيزيد بطبيعة الحال التأييد العالمي لخطة اولمرت، على حد تعبير المسؤول الامريكي الذي تحدث للصحيفة الاسرائيلية. واوضح المسؤولون الامريكيون ان واشنطن غير معنية بالمرة بايجاد خلاف حول هذا الموضوع مع اوروبا، مشيرين الى ان تخفيف الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة يعتبر لديهم خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح. لكن مع ذلك قال مصدر امريكي مختص في القانون الدولي ان الاعتراف بخطة الانطواء ومن ثم الاعتراف بالحدود التي ستنتج عن تنفيذها كحدود دائمة لا توجد له قرائن في القانون الدولي، الأمر الذي سيصعب على واشنطن اقناع دول العالم بضرورة الاعتراف بذلك.

وقال اولمرت امس في تسجيل صوتي ارسل الى الاجتماع السنوي لاحد التنظيمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية انه عاقد العزم على تنفيذ خطة الانطواء وترسيم حدود اسرائيل النهائية، ولكنه اشار الى ان هذا الامر يتطلب التنسيق مع المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية. واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان وزيرة الخارجية الامريكية كانت قد تطرقت مؤخرا الى خطة اولمرت حيث قالت انها لا تؤيد الانسحابات احادية الجانب بل تؤيد المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي للتوصل الى اتفاق، ولكن مع ذلك زادت وزيرة الخارجية الامريكية، فانه اذا لم يكن شريكا في الجانب الفلسطيني للمفاوضات فان بلادها ستؤيد خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي للانسحاب الاحادي الجانب من الضفة الغربية المحتلة.

كاتب الماني يتحدث عن تورط الولايات المتحدة واسرائيل باغتيال الحريري

■ برلين ـ اف ب: اشار صحافي الماني في كتاب نشر حديثا الى ان الولايات المتحدة واسرائيل ربما تكونان متورطتين في حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري المنسوب الى دمشق، باعتبار انه كان للبلدين مصلحة في التحرك اللبناني الشعبي ضد سورية العام الماضي.

وفي كتاب بعنوان «مورد اكتي حريري: اونتير دروكتي شبورين ايم ليبانون» («ملف اغتيال الحريري: دلائل تم التكتم عليها في لبنان»)، ينتقد الصحافي المستقل يورغن كين كولبل لجنة التحقيق الدولية المكلفة قضية الاغتيال لتركيزها فقط على التورط السوري.

ويقول «هناك خيوط اخرى تقودنا الى الحرب الاهلية اللبنانية وصولا الى نيويورك وواشنطن والقدس».

وكتب الصحافي انه وفقا «لخطة بشعة»، كان «اغتيال (الشخص الذي يختصر لبنان)» (رفيق الحريري) مدبرا «ليظل محفورا الى الابد في اذهان اللبنانيين»، ويجعل منهم «ادوات» لما عرف بعد ذلك بثورة الارز.

ويشير الى ان ابرز الشهود اصبحوا من اصحاب الملايين بعد ان ادلوا بشهادات تتحدث عن تورط اجهزة الاستخبارات السورية وان احدهم «اختفى في حادث غامض».

ويضيف الصحافي انه لم يتم العثور في مكان الانفجار وسط بيروت على اثار الحمض النووي العائدة الى «الانتحاري المزعوم» الذي يفترض انه نفذ العملية.

ومن دون التمكن من اثبات تورط واشنطن او تل ابيب او التوصل الى «استنتاج نهائي»، يعرض كولبل مجموعة من المعلومات والشهادات التي تصب في رأيه في هذا الاحتمال.

ويقول على سبيل المثال ان اسم الحريري كان حتى مقتله واردا على لائحة الاشخاص الذين يجب القضاء عليهم وذلك في موقع «يونايتد ستيتس كوميتي فور اي فري ليبانون» («لجنة الولايات المتحدة لتحرير لبنان») على شبكة الانترنت، وهو موقع «للوبي» اللبناني في الولايات المتحدة القريب من اوساط المحافظين الجدد.

ويقول كولبل مستشهدا بالصحافي الامريكي وين مادسن ان رئيس الوزراء اللبناني الاسبق الذي كان شخصية لا يمكن تجاهلها على الساحة السياسية والاقتصادية في لبنان، كان يعارض مشروع بناء قاعدة امريكية كبيرة في شمال لبنان.

كما ينقل الصحافي عن المستشار السابق للحريري مصطفى الناصر قوله ان «اغتيال الحريري هو من صنع جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) بهدف احداث توترات سياسية في لبنان».

ويشير الصحافي الالماني اخيرا الى ان آلات التشويش التي كانت مزودة بها سيارات موكب الحريري والتي تستطيع عادة منع تفجير قنابل عن بعد، «عجزت تماما» عن اداء دورها، علما ان الجهة الوحيدة التي يمكنها تعطيل هذا النظام هي منتجته، وهي شركة اسرائيلية اسسها عملاء سابقون في الموساد، بحسب خبير سويسري. واغتيل رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005 في انفجار كبير وسط بيروت.

وكانت التقارير الاولية التي قدمتها لجنة التحقيق الدولية اشارت الى وجود «ادلة متقاطعة» عن تورط اجهزة الامن السورية واللبنانية في اغتيال الحريري.

وبعد شهرين على حادث الاغتيال، انسحبت القوات السورية من لبنان بعد وجود دام 30 سنة تحت ضغط الشارع اللبناني والاسرة الدولية.

تحليل: إسرائيل تعزز ردعها الصاروخي لمواجهة تهديدات إيرانية سورية فلسطينية

واشنطن ـ من مارتن سيف:

مع ازدياد حدة التوتر في الشرق الأوسط أعلنت إسرائيل هذا الأسبوع رفع درجة تأهب نظام آرو للردع الصاروخي لمواجهة احتمال هجوم إيراني مفاجئ.

وإضافة إلى تعزيز حالة التأهب في صفوف طاقم نظام آرو ـ 2 المصمم لاعتراض الصواريخ البالستية من إنتاج الصناعات الجوية الإسرائيلية وشركة بوينغ الأمريكية، عززت قيادة الجيش الإسرائيلي من عديد العناصر في مركز قيادة قاعدة بالماهيم الجوية شمالي أشدود.

ويبدو أن رفع درجة التأهب استند إلى تنامي التوتر بين الولايات المتحدة وإسرائيل، من جهة، وإيران، من جهة أخرى. ويساور القيادة الإسرائيلية قلق من قيام إيران بالرد على ضربات جوية أمريكية أو إسرائيلية لمنشآتها النووية عبر استهداف التجمعات السكانية الرئيسية في إسرائيل.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن الرائد إلياكيم، قائد بطارية صواريخ آرو في بالماهيم، قوله إن طواقم الصواريخ هي دائما في حالة تأهب، لكنها أمرت مؤخرا برفع مستوى الترقب «بسبب التطورات العامة على الجبهة الإيرانية»، لافتا إلى أن الإجراء لا يستند إلى معلومات استخبارية، بل اتخذ على خلفية التوتر العام في المنطقة.

وكانت إسرائيل أجرت في كانون الأول (ديسمبر) العام 2005 اختبارا ناجحا لاعتراض صاروخ آرو لصاروخ مشابه لنظام شهاب ـ 3 الإيراني المتوسط المدى.

وقال إلياكيم للصحيفة إن «وحدة نظام آرو تعمل على مدار الساعة.. لكن في ضوء الأحداث الأخيرة رفعنا مستوى الترقب. لقد أخذنا في الاعتبار ما يجري حولنا».

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمها أنه تم أيضا تعزيز بطاريات صواريخ آرو في بالماهيم.

وتعتقد غالبية المحللين الأمريكيين أن إيران لم تطور سلاحا نوويا بعد، لكن أحدا لا يستطيع التأكد من ذلك. وترددت أنباء غير مؤكدة في السنوات القليلة الماضية عن نجاح إيران في شراء رؤوس حربية نووية من ترسانات الدول التي كانت تحت مظلة الاتحاد السوفييتي السابق، مباشرة بعد تفككه.

وأكد الرئيس الأوكراني فيكتور يوشينكو في العام الماضي إن بلاده، في عهد سلفه ليونيد كوشما، باعت إيران سرا 12 صاروخا من طراز كروز. ونقلت (جيروزاليم بوست) عن مصادر إسرائيلية قولها إنه تم بيع الصواريخ في العام 2002، ويمكنها نقل رؤوس حربية نووية إلى مدى لا يقل عن 8,100 ميل، ما يضع منطقة تل أبيب في متناول هذه الصواريخ. ويقيم في منطقة تل أبيب أربعة ملايين شخص من أصل سكان إسرائيل البالغ ستة ملايين نسمة.

وتستند إسرائيل في ردعها الصاروخي أيضا إلى نظام باتريوت الأمريكي من طراز باك ـ 3 لدعم قدرات ردع الصواريخ البالستية.

ولكن، إضافة إلى الاعتماد «التقليدي» على نظامي آرو وباتريوت لاعتراض هجمات صاروخية مفترضة من إيران وسورية، نشطت إسرائيل مؤخرا، وبقليل من الضجيج، مع شركائها الأمريكيين في صناعة الأسلحة ذات التقنية العالية، لتصميم صاروخ يمكن أن يحمي الدولة العبرية من الصواريخ ذات المدى القصير جدا التي يطلقها الفلسطينيون على مدنها ومنشآتها.

ويعكس القرار التوجه الاستراتيجي لرئيس الحكومة الإسرائيلي المكلف إيهود أولمرت وحكومة الائتلاف الموسع التي يعمل على تأليفها.

وانضمت الشركتان الأمريكيتان أليانت تيكسيستمس وبوينغ إلى مجمع الصناعات الجوية الإسرائيلية للتنافس على الفوز بمشروع لصالح وزارة الدفاع الإسرائيلية تتراوح تكلفته بين 50 ـ 100 مليون دولار.

ويهدف مشروع «هوما» الذي أعدته وزارة الدفاع الإسرائ